اضطرابات طلاقة الكلام: التلعثم "التأتأة"

التلعثم "التأتأة" هو إضطراب يظهر في أشكال مختلفة من التردّد والوقفات التشنجية، أو الإطالة في بعض الحروف والمقاطع، أو التوقف الفجائي بعد إنطلاقه في لفظ كلمة أو مجموعة كلمات في جملة. وقد يصاحب هذا الإضطراب سلوكيات تلازم ظهور التلعثم فقد تُرفرف عيناه سريعاً أو ترتجف شفتاه أو يرتعش فَكَّاه عندما يحاول جاهداً أن ينُطق الكلمات.

وعندما يكون شخصٌ من الأشخاص مصاباً بالتَّأتأة فإنه:

- يجعل بعضَ الكلمات تبدو أطول مما يجب أن تكون.
- يجد صعوبةً في بدء كلمة جديدة.
- يُكرِّر بعضَ الكلمات أو بعض أجزاء الكلمة.
- يصاب بالتَّوَتُّر عندما يحاول بدء الكلام.

يظهر التلعثم "التأتأة" في ثلاثة مظاهر أساسية في الكلام وهي:

- **التكرار** للمقطع أو كلمة مثل ب ب ب بطة أو تكرار كلمة "امممم" بين كل فترة كلامية.
- **التوقف**، أي توقف الصوت أو الهواء أثناء إصدار هذا الصوت، مثل (ك– يتوقف قليلاً – ثم يقول كامل).
- **الإطالة** مثل سسسسسيارة.

التأتأة الحقيقية مظهر من مظاهر عدم الطلاقة في الكلام والتي تستمر لفترات طويلة من الحياة وقد تؤثر نفسياً وبشكل سيئ على الإنسان، سواء في حياته العملية أم العلمية أم الاجتماعية؛ لذا يفضل أن يتم التعامل معها مبكراً بعمل برنامج منزلي يساعد الأهل في طريقة التعامل مع الطفل وكذلك برنامج تدريبي مباشر للطفل للحدّ من تطور الأعراض والمظاهر.

بعض النقاط المهمة والإرشادات الضرورية حول مسألة التلعثم :

- التدريب يكون ناجحاً بنسبة جيدة مع الالتزام بما يطلبه المختص والاستمرار لحين نهاية البرنامج.
- لا يوجد علاقة مباشرة بين الذكاء والتأتأة، بل إن معظم من لديهم تأتأة يكونون من المتفوقين في الدراسة ولديهم حساسية عالية.
- لا تطلب من الطفل المتأتئ أن يأخذ نفساً قبل أن يتكلم أو أن يفكر وخصوصاً أمام الناس؛ لأن الذي يحدث معه هو شيء خارج عن سيطرته.
- أكّد للطفل أنك تحبه مهما كان، واجعل من فترات كلامك معه فترات مرح وأشعره بالنجاح.
- تجنّب التعبير عن الامتعاض لما يحدث مع الطفل ولو حتى بتعابير الوجه ولا تتحدث عن مشكلته أمامه.
- ركز على المهارات الأخرى التي يجيدها الطفل مثل اللعب، والرسم، والغناء.
- اجعل من كلامك نموذجاً جيداً؛ فلا تسرع وتأكل الكلمات.
- أعط الطفل وقته للحديث ولا تكمل بدلاً عنه الكلمات والجمل.
- أكد للطفل أن لديك الوقت الكافي لسماعه وأعطه هذا الوقت.
- إذا كان الطفل متوتراً لسبب مفرح أو محزن؛ فحاول أن تجعله يتجنب الكلام في تلك اللحظات، واطلب منه أن يذهب مثلاً لتغيير ملابسه والاغتسال ثم العودة للكلام عما يريد.

المؤسسة البحرينية للتربية الخاصة
Bahrain Institute for Special Education
P.O. Box 21522, Manama, Bahrain
Phone: 973-17556613, Fax: 973-17556614
Email: info@bised.org

معاً نبدأ أولى خطوات الألف ميل

سلسلة تثقيفية علمية ميسّرة (7)

اعرف مؤشرات التأخر اللغوي .. وتدخّل مبكّراً

المؤسسة البحرينية للتربية الخاصة
Bahrain Institute for Special Education

التأخّر اللغوي أكثر إضطرابات اللغة إنتشاراً خاصة عند الأطفال في سن ما قبل المدرسة. يشير التأخّر اللغوي إلى الحالة التي يعكس عندها المستوى اللغوي للطفل عمراً زمنياً أقل من عمره الحقيقي بحيث تكون الحصيلة اللغوية لديه أقل بشكل واضح من أقرانه في نفس المرحلة العمرية التي يمرّ بها.

هناك مجموعة من المتطلبات الأساسية لإكساب اللغة للطفل ومن هذه المتطلبات:

1 – سلامة جهاز النطق لدى الطفل.
2 – أن يكون لدى الطفل درجة ذكاء طبيعية.
3 – أن تتوفر البيئة اللغوية المناسبة.
4 – أن يتمتع الطفل بدرجة سمع طبيعية.

قد يعاني الطفل من مشكلة في اللغة الإستيعابية أو اللغة التعبيرية أو كلتيهما. بعض الأطفال قد يتمكنون من اللحاق بأقرانهم من نفس الفئة العمرية، في حين أن البعض الآخر قد يفشل في ذلك، ومع مرور الوقت قد تصبح الفجوة ظاهرة والفارق ملحوظاً بين مستوى أدائهم اللغوي ومستوى أقرانهم الآخرين.

إن إضطراب اللغة الاستيعابية يعني أن الطفل يجد صعوبة في فهم اللغة، فقد يعاني من نقص في مفرداته وقاموسه اللغوي، وقد لا يفهم معنى كثير من الكلمات وما يتصل بها من ضمائر أو زيادات صرفية (أنواع الضمائر المختلفة وأسماء الإشارة وتصريف الأفعال، تشكيل أسماء الجمع). وقد يجهل الطفل ما تعنيه الإشارات غير اللفظية أو لغة الجسم، قد يجد صعوبة في فهم العبارات المجازية أو الطلب غير المباشر، مثلاً: أصبح الوقت متأخراً (التي تعني حان موعد النوم وعليك الذهاب إلى الفراش).

تظهر إضطرابات اللغة التعبيرية في الكيفية التي يتحدث بها الطفل، فقد يستخدم كلمات قليلة في الجملة الواحدة، وقد يحذف الكلمات التي تؤدي وظيفة معينة كأدوات الربط وحروف الجر ويبقى الأسماء والأفعال بحيث تبدو رسالته اللفظية وكأنها (تلغراف) أو برقية مختصرة، و قد لا يقومون بتبادل الأدوار بشكل مناسب أثناء الحديث، وكذلك الإنتقال من موضوع إلى موضوع آخر دون تهيئة المستمع لذلك، إضافةً إلى عدم التواصل البصري أثناء الحديث.

العلامات التحذيرية لوجود مشاكل محتملة في اللغة

تعتبر عدم إستجابة الطفل الرضيع للأصوات من حوله من الأمور التي تستدعي القلق، وهي تشمل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين عمر 12 – 24 شهراً.

- الذين لا يستخدمون الإيماءات مثل الإشارات أو التلويح وداعاً.
- الذين يفضّلون إستخدام الإيماءات بدلاً عن التواصل اللفظي خلال عمر 18 شهر.
- الذين يعانون من مشاكل في تقليد الأصوات في عمر 18 شهر.
- الذين يعانون من صعوبة في فهم الطلبات اللفظية البسيطة.

وفي عمر السنتين يتوجّب على الأهل عمل تقييم للغة الطفل عند أخصائي لغة ونطق إذا كان:

1 – يقوم فقط بتقليد الكلام ولا يقوم بإنتاج أي كلمات أو جمل بشكل عفوي.
2 – يردّد بعض الأصوات أو الكلمات مراراً وتكراراً ولا يستخدم اللغة اللفظية للتواصل.
3 – لا يستطيع اتّباع التعليمات البسيطة.
4 – لديه نبرة صوت غير عادية.
5 – من الصعب فهمه كما هو متوقع بالنسبة لعمره، فمثلاً يجب على الأهل فهم نصف كلام الطفل في عمر السنتين، وثلاثة أرباع الكلام في عمر الثلاث سنوات، وفي عمر الأربع سنوات في الغالب يجب أن يكون كلام الطفل مفهوماً حتى من قبل الأشخاص الذين لا يعرفون الطفل.

إرشادات لأولياء أمور الأطفال ذو التأخر اللغوي:

- عدم ترك الطفل فترات طويلة مُهملاً أمام التلفاز أو جهاز الفيديو أو مع الخدم، بل يُفضّل تواجده مع الأهل والأم بالذات.
- الكلام بإستمرار مع الطفل بلغة سهلة وبسيطة وواضحة بجمل لا تزيد عن ثلاث كلمات للجملة.
- يكون الكلام مع الطفل واضح إلى درجة الإفتعال والبطء، ليعطي فرصة للطفل لمراجعة فم المتكلم ومخارج الكلمات والحروف.
- عدم الإستجابة للطفل بتلبية طلباته إذا أشار لطلبه باليد، حيث إنها طريقة سهلة ويستعملها الطفل بإستمرار لكي يسهّل على نفسه ولا يتكلم، يجب على الوالدين عدم الاستجابة وإبداء عدم الفهم لكي يحاول الطفل أن يتحدّث.
- يجب على الأهل تصحيح كلمات الطفل إذا قالها بصورة غير صحيحة، فعلى الوالدين إعادة الكلمة ثانية بصورة صحيحة وواضحة لكي لا يتعود على النطق الخاطئ.
- يجب إستثارة اللغة عند الطفل بإستمرار، حتى أثناء المشي في الشارع سمّوا له كل شيء، و أثناء اللعب في المنزل أو تواجده في أي مكان أذكروا له أسماء الأشياء، ولا تنتظروا منه أن يكرر بعدكم، ولا داعي أن نقول له «قل هكذا».